(من يذم الدنيا بظلم فإني ... بطريق الإنصاف أثني عليها) .

(وعظتنا بكل شيء وإنا ... حين جدت بالوعظ من مصطفيها) .

(نصحتنا فلم نر النصح نصحا ... حين أبدت لأهلها ما لديها) .

(أعلمتنا أن المآل يقينا ... للبلى حين جددت عصريها) .

(كم أرتنا مصارع الأهل والأحباب ... لو نستفيق يوما إليها) .

(يوم بؤس لها ويوم رخاء ... فتزود ما شئت من يوميها) .

(وتيقن زوال ذاك وهذا ... تسل عما تراه من حادثيها) .

(دار زاد لمن تزود منها ... وغرور لمن يميل إليها) .

(مهبط الوحي والمصلى الذي كم ... عفرت صورة بها خديها) .

(متجر الأولياء قد ربحوا الجنة ... منها وأوردوا عينيها) .

(رغبت ثم رهبت ليرى ... كل لبيب عقباه في حالتيها) .

وإذا أنصفت تعين أن يثني ... عليها ذو البر من ولديها) .

فأما من ذم ما مدحه الناس قاطبة فابن الرومي فإنه ذم الورد وهو مشهور ووصف البحتري يوم الفراق بالقصر وقد أجمع الناس على طوله فقال .

(ولقد تأملت الفراق فلم أجد ... يوم الفراق على امرئ بطويل) .

(قصرت مسافته على متزود ... منه لوهن صبابة وغليل) .

وهذا النوع أعني المغايرة أورده الحريري في المقامة الدينارية وبالغ في مدح الدينار وذمه فقال في مدحه .

(أكرم به أصفر راقت صفرته ... جواب آفاق ترامت سفرته) .

(مأثورة سمعته وشهرته ... قد أودعت سر الغنى أسرته) .

(وقارنت نجح المساعي خطرته ... وحببت إلى الأنام غرته) .

(كأنما من القلوب نقرته ... به يصول من حوته صرته)